Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان عبدالوهاب يخاف الحاجة .. لأنه لم يكن يأمن غدر الزمن.. وكان يرى نماذج كثيرة من الفنانين الذين ظلمتهم الحاجة .. فوقفوا على أبواب من يساوى ومن لا يساوى .. ولقد اعتاد عبدالوهاب على الرفاهية منذ كان صبياً فى منزل أمير الشعراء .. وكان من الصعب عليه أن يغير أسلوب حياته .. ولعل هذا هو السبب الأساسى فى حرصه الشديد ، وهو ما فسره البعض بحبه للمال .. ولم يكن ذلك حباً فى المال.. ولكنه كان حباً فى ذاته وخوفه من أن يعرضها لأشياء لايقبلها لنفسه . وعبدالوهاب انتقل بفن الأغنية إلى مناطق جديدة تماماً .. فى الأداء .. والكلمات .. واللحن .

قال لى رياض السنباطى يوماً : إن عبدالوهاب أجمل صوت ظهر فى تاريخ الأغنية العربية .. وأنه صوت لن يتكرر .

وعبدالوهاب هو الفنان الذى انتقل بالأغنية من الملاهى وحوارى القاهرة إلى رحاب شوقى ومحمود حسن إسماعيل وعزيز أباظة .. وعلى محمود طه .. وأبو الوفا .. وكامل الشناوى .. ونزار قبانى .. وخرج بالوجدان العربى من أغانى الستارة .. إلى الكرنك .. والنهر الخالد .. والجندول .. وهمسة حائرة .. هذا بجانب فرسان العامية : رامى وبيرم ومأمون الشناوى .. وحسين السيد .. وعبدالوهاب محمد .

قبل أسبوعين من رحيله كنا نتحدث فى منتصف الليل بالتليفون، وانتقل بنا الحديث إلى الشاعر العالمى « لورد بيرون » .. وكنت أحكى